الميني MBA الذكاء الاصطناعي والعمل الإنساني: العمل مع Claude وGemini

مادة الدرس · الأسبوع 1 : فهم مساعدات الذكاء الاصطناعي التوليدي: Claude وGemini وحدودهما

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعًا، 144 ساعة) لاستخدام مساعدَي الذكاء الاصطناعي Claude (Anthropic) وGemini (Google) في العمل الإنساني، بطريقة مفيدة وآمنة ومسؤولة: طريقة العمل والحدود، وكتابة الطلبات، وحماية البيانات، والأخلاقيات والمبادئ الإنسانية، والتقارير، والمقترحات، وتحليل البيانات وMEAL، والترجمة والتواصل مع المجتمعات المحلية، والبحث والتحقق من المصادر، والتضليل والأمن، والإنتاجية والأتمتة، وسياسة الاستخدام والتعميم في منظمة. تمارين مصحّحة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، وشهادة قابلة للتحقق من الأكاديمية الإنسانية. برنامج مستقل، بلا شراكة مع Anthropic ولا مع Google.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-ia-claude-/gemini/semaine-1

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

الأسبوع 1 : فهم مساعدات الذكاء الاصطناعي التوليدي: Claude وGemini وحدودهما

الأهداف

- أن تشرح ببساطة كيف ينتج نموذج لغوي كبير إجابته، ولماذا قد يخطئ بثقة تامة.
- أن تصف الوظائف الرئيسية لـ Claude (Anthropic) وGemini (Google)، والفروق بين النسخ المجانية والمدفوعة والمهنية.
- أن تميّز المهام التي يساعد فيها الذكاء الاصطناعي العامل الإنساني فعلًا من تلك التي يكون فيها محفوفًا بالمخاطر أو عديم الفائدة.

ما هو مساعد الذكاء الاصطناعي التوليدي

إن Claude، الذي طوّرته الشركة الأمريكية **Anthropic**، وGemini، الذي طوّرته **Google**، هما **مساعدان محادثيّان** يقومان على نماذج لغوية كبيرة (بالإنجليزية LLM، *large language models*). تكتب لهما طلبًا بلغة عادية؛ فيجيبان بنص، وحسب النسخة، بجداول أو شيفرة أو صور أو مستندات.

دُرِّب النموذج اللغوي على كميات هائلة من النصوص كي **يتنبأ بالتتمة الأكثر احتمالًا** لنص ما، جزءًا بعد جزء (وتُسمّى «الرموز» أو tokens، وهي نحو ثلاثة أرباع كلمة في الإنجليزية، وغالبًا أقل في الفرنسية أو العربية). ثم جرى ضبطه ليتبع التعليمات، ويرفض بعض الطلبات، ويتبنّى نبرة مفيدة.

النتيجة العملية: حين يجيب من ذاكرته، لا «يستشير» النموذج قاعدة حقائق موثّقة. بل ينتج نصًا **معقولًا**. وفي أغلب الأحيان يتطابق المعقول مع الصحيح؛ وأحيانًا لا.

هذا البرنامج مستقل. ليست للأكاديمية الإنسانية أي شراكة مع Anthropic ولا مع Google. والوظائف الموصوفة هي المعروفة في نوفمبر 2026؛ وهذه الأدوات تتغير بسرعة: تحقق دائمًا من الشروط والإعدادات السارية.

«الهلوسات»: أخطاء تُقال بثقة

تُسمّى **هلوسةً** كلُّ إجابة خاطئة تُقدَّم على أنها صحيحة: رقم مختلَق، أو إحالة إلى مقال غير موجود، أو قرار للأمم المتحدة مقتبس خطأً، أو منظمة مخلوطة بأخرى. وتكون النبرة واثقة بقدر ثقة الإجابة الصحيحة.

تزداد المخاطر عند طلب:

- **أرقام دقيقة** (عدد النازحين، المبالغ، التواريخ) من دون تقديم المصدر؛
- **مراجع** (عناوين تقارير، مواد قانونية، أرقام قرارات)؛
- معلومات **حديثة** لاحقة لتاريخ انتهاء بيانات التدريب، إذا لم يكن البحث على الويب مفعّلًا؛
- مواضيع **محلية أو نادرة**: بلدية في بلد قليل التوثيق، أو لغة قليلة الحضور على الإنترنت.

وتنخفض المخاطر حين **تقدّم أنت المستند المصدر** (تقريرًا، جدولًا، محضرًا) وتطلب من النموذج أن يعمل انطلاقًا منه وحده، مع ذكر المقاطع المستخدمة.

مثال. على سؤال «كم عدد النازحين في المحافظة X في 2025؟» قد يعطي مساعدٌ بلا بحث على الويب رقمًا مقنعًا وخاطئًا. والممارسة الجيدة: تقديم آخر جدول نشره المصدر الرسمي (مثل مصفوفة تتبّع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة) وطلب ملخص لهذا الجدول.

Claude وGemini: لمحة عن الوظائف

في نوفمبر 2026، يقدّم المساعدان وظائف متقاربة بأسماء مختلفة:

- **المحادثة** على الويب والحاسوب والهاتف، بلغات عديدة منها الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والعربية.
- **تحليل الملفات**: PDF، والمستندات، والصور، وجداول البيانات. كلاهما قادر على قراءة تقرير طويل واستخلاص جوهره.
- **البحث على الويب** مع روابط إلى المصادر، ووضع **البحث المعمّق** الذي يطّلع على صفحات كثيرة لإنتاج تقرير.
- **مساحات عمل قابلة لإعادة الاستخدام**: *المشاريع* في Claude (مستندات مرجعية وتعليمات مشتركة بين عدة محادثات)؛ و*Gems* في Gemini (مساعدون مخصّصون بتعليمات).
- **إنشاء المستندات والشيفرة**: *القطع* (Artifacts) في Claude، و*Canvas* في Gemini.
- **التكامل مع الأدوات**: Gemini مدمج في Google Workspace (Gmail وDocs وSheets وMeet) حسب الاشتراك؛ ويمكن ربط Claude بخدمات مثل Google Drive أو Gmail عبر الموصلات، حسب الاشتراك.

وتقدّم Google أيضًا **NotebookLM**، وهي أداة تجيب حصرًا انطلاقًا من المستندات التي ترفعها، مع الاستشهادات: مفيدة جدًا للعمل على مجموعة من التقارير.

ويوجد كلاهما في **نسخة مجانية** (بحدود استخدام)، و**اشتراك فردي**، و**خطط للمؤسسات** (فرق، شركات، تعليم)، بالتزامات مختلفة بشأن البيانات. ويفصّل الأسبوع 3 هذه النقطة الجوهرية.

ما يُحسنه الذكاء الاصطناعي وما يُسيء فيه

بالنسبة للعامل الإنساني، الذكاء الاصطناعي التوليدي هو قبل كل شيء **مساعد في الكتابة والتلخيص والهيكلة**. يُحسن:

- تلخيص مستند طويل تقدّمه؛
- اقتراح مسودة أولى (مذكرة، بريد، هيكل تقرير، اختصاصات) انطلاقًا من عناصرك؛
- إعادة الصياغة لجمهور مختلف (مانح، مجتمع محلي، سلطات)؛
- ترجمة نص عادي بين لغات واسعة الانتشار، مع مراجعة؛
- شرح صيغة في جدول بيانات، وتصحيح ماكرو، وهيكلة البيانات؛
- القيام بدور المراجع الناقد: «ما نقاط الضعف التي قد يراها مانح في هذا القسم؟».

ويُسيء، أو يعمل بشكل محفوف بالمخاطر، في:

- تقديم وقائع وأرقام ومراجع بلا مصدر؛
- اتخاذ القرار بدلًا من المسؤول (اختيار المستفيدين، التوظيف، مستوى الأمن)؛
- معالجة حالات قد يُلحق فيها الخطأ ضررًا جسيمًا بشخص ما؛
- فهم سياق محلي دقيق من دون أن يُشرح له.

> القاعدة الذهبية للبرنامج: الذكاء الاصطناعي يُعِدّ، والإنسان يتحقق ويقرر. وتبقى أنت مسؤولًا عن كل ما توقّعه أو ترسله أو تنشره.

نافذة السياق والذاكرة وتاريخ المعرفة

ثلاثة مفاهيم تجنّب كثيرًا من سوء الفهم:

- **نافذة السياق**: كمية النص التي يستطيع النموذج أخذها في الحسبان خلال محادثة (رسائلك، وإجاباته، والملفات). وهي كبيرة جدًا في Claude وGemini (مئات الصفحات)، لكنها ليست بلا حدود؛ ففي محادثة طويلة جدًا قد تُراعى تفاصيل البداية بدرجة أقل. لموضوع جديد، افتح محادثة جديدة.
- **الذاكرة**: افتراضيًا، لا تعرف المحادثةُ المحادثاتِ الأخرى. وتقدّم بعض النسخ ذاكرة بين المحادثات، يمكن تفعيلها أو الاطلاع عليها أو مسحها في الإعدادات. لا تفترض أبدًا أن المساعد «يتذكّر» منظمتك.
- **تاريخ المعرفة**: يعرف النموذج العالم حتى تاريخ محدد. وما بعده لا يعرف عنه شيئًا، إلا إذا أجرى بحثًا على الويب. لأزمة جارية، فعّل البحث أو قدّم مستنداتك.

مثال. تقرير وضع من 40 صفحة يتّسع بسهولة في نافذة السياق. أما الملف الكامل لبرنامج مدته ثلاث سنوات (مئات المستندات) فلا يتّسع: يجب اختيار المستندات المفيدة، أو استخدام أداة مصمّمة لمجموعة مستندات (المشاريع في Claude، NotebookLM).

الاختيار بين Claude وGemini

لا يوجد مساعد «أفضل» بالمطلق. فكلاهما رفيع المستوى ويتطوران كل بضعة أشهر. المعايير المفيدة لمنظمة إنسانية:

- **بيئة عملك**: المنظمة التي تستخدم Google Workspace أصلًا يتوفر لها Gemini مباشرة في Gmail وDocs وSheets؛ والمنظمة التي تعمل بـ Microsoft 365 ستستخدم بالأحرى التكاملات المتاحة لتلك البيئة، أو تطبيقات الويب.
- **شروط حماية البيانات** في الخطة المتاحة لمنظمتك (الأسبوع 3).
- **الجودة في مهامك الفعلية**: اختبر الاثنين على 5 إلى 10 مهام تمثيلية (مذكرة، ملخص، ترجمة إلى العربية، تحليل جدول) وقارن بشبكة بسيطة.
- **التكلفة** والتخفيضات الممكنة للمنظمات غير الربحية (يُتحقق منها لدى كل مزوّد).
- **التوفر في بلدك**: بعض الخدمات غير متاحة في كل مكان؛ تحقق قبل أن تبني عملية عليها.

كثير من المهنيين يستخدمون الاثنين: أحدهما أداة رئيسية، والآخر لقراءة ثانية لنص مهم.

تمرين: رصد المخاطر في إجابة ذكاء اصطناعي

الحالة. تطلب مسؤولة برامج من مساعد، من دون بحث على الويب ولا مستندات: «اكتب فقرة سياق عن انعدام الأمن الغذائي في منطقة كاغا لمقترح موجّه إلى مانح». تذكر الإجابة «1,2 مليون شخص في المرحلة 3 أو أعلى وفق التصنيف المرحلي المتكامل IPC لشهر مارس 2026»، وتشير إلى «تقرير برنامج الأغذية العالمي لعام 2025 بعنوان *Kaga Food Outlook*»، وتخلص إلى أن «الأسر التي تعيلها نساء أكثر تضررًا بنسبة 40 %».

المطلوب. 1) ما العناصر ذات الخطر المرتفع للهلوسة؟ 2) كيف يُعاد صياغة الطلب بشكل صحيح؟ 3) ما الذي يجب التحقق منه قبل استخدام الفقرة؟

التصحيح. 1) العناصر الوقائعية الثلاثة: رقم IPC وتاريخه، وعنوان تقرير برنامج الأغذية العالمي (ربما غير موجود)، والنسبة المتعلقة بالأسر التي تعيلها نساء. ولم يُقدَّم لأي منها مصدر. 2) تنزيل أحدث تحليل رسمي لـ IPC والتقارير ذات الصلة، وتقديمها للمساعد (أو تفعيل البحث على الويب مع الروابط)، وطلب: «انطلاقًا من هذه المستندات وحدها، اكتب فقرة سياق من 150 كلمة؛ اذكر مصدر كل رقم وصفحته؛ واكتب "غير متوفر" إذا غابت معلومة». 3) فتح كل مصدر مذكور، والتحقق من كل رقم وتاريخه ومنطقته الجغرافية؛ وحذف كل تأكيد بلا مصدر.

للتذكر

- ينتج النموذج اللغوي النص الأكثر احتمالًا، لا بالضرورة الأكثر صحة.
- تطال الهلوسات خصوصًا الأرقام والمراجع والوقائع الحديثة والسياقات المحلية.
- تقديم مستنداتك الخاصة واشتراط الاستشهادات يقلّل الأخطاء كثيرًا.
- لـ Claude وGemini وظائف متقاربة؛ ويتوقف الاختيار على البيئة والبيانات والجودة المختبرة والتكلفة.
- الذكاء الاصطناعي يُعِدّ، والإنسان يتحقق ويقرر.

الاختبار

1. ينتج النموذج اللغوي الكبير إجابته:
   A. باستشارة قاعدة حقائق موثّقة
   B. بالتنبؤ بالتتمة الأكثر احتمالًا للنص
   C. بنسخ صفحة ويب عشوائية
   D. باستشارة خبير بشري

2. «الهلوسة» هي:
   A. إجابة خاطئة تُقدَّم بثقة
   B. خطأ يمنع الإجابة
   C. رفض الإجابة
   D. إجابة طويلة جدًا

3. أي طلب ينطوي على أكبر خطر للخطأ؟
   A. تلخيص تقرير مقدَّم
   B. إعادة صياغة بريد إلكتروني
   C. شرح صيغة في جدول بيانات
   D. إعطاء العدد الدقيق للنازحين في بلدية من دون مصدر

4. أداة Google التي تجيب حصرًا انطلاقًا من المستندات المرفوعة، مع الاستشهادات، تُسمّى:
   A. Gems
   B. Canvas
   C. NotebookLM
   D. القطع (Artifacts)

5. من المسؤول عن تقرير كُتب بمساعدة الذكاء الاصطناعي؟
   A. مزوّد الذكاء الاصطناعي
   B. لا أحد
   C. المانح
   D. الشخص والمنظمة اللذان يوقّعانه

أجوبة الاختبار : 1. D · 2. A · 3. D · 4. C · 5. B